

## الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

( 51 ) روى المفسرون عن عدي بن حاتم قال: أتيت رسول الله و في عنقي صليب من ذهب فقال لي : يا عدي إطرح هذا الوثنَ في عنقك قال: فطرحته ثم انتهيتُ إليه و هو يقرأ من سورة البراءة هذه الآية "اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَ رُحَمَاءَهُمْ أَزْوَاجًا" حتى فرغ منها فقلت له: إنَّنا لسنا نعبدهم فقال: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ، ويُحلون ما حرم الله فتستحلونه ؟ قال: فقلت: بلى قال: فتلك عبادتهم.(1) هذا قليل من كثير ممَّا يعرب عن عقيدة المشركين القدامى والجدد في حقِّ معبوداتهم. ونختم المقال بشيء من شعر زيد بن عمر بن نوفل الذي أسلم قبل أن يبعث النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ يقول بعد استبصاره معرباً عن عقيدته في الجاهلية: أرب واحد أم ألف رب \* أدين إذا تقسّمت الأُمور عزلتُ الالة والعزى جميعاً \* كذلك يفصل الجلد الصبور فلا عزى أدين ولا ابنتها \* ولا صنمَ بني عمرو أزور و يقول في شعر آخر: إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه \* إله و لا ربّ يكون مداينا(2) هذه الأشعار و سائر الكلمات المروية عن الأمّة الجاهلية قبل مبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تثبت أمراً واحداً وهو أنّ آلِهتهم كانت تتمتع حسب عقيدتهم بقوة غيبة مالكة لها مَوَثرة في الكون و مصير الإنسان و أنّ هؤلاء آلِهة و أرباب والله سبحانه إله الآلهة و ربّ الأرباب. \_\_\_\_\_ (1) الطبرسي: مجمع البيان: 3|23-24. (2) اللوسي: بلوغ الأرب: 249:2.